وفي آخر عند ابن عساكر عن الحسن بن علي فان وسيلتي عند ربي شفاعة
لكم وقيل الوسيلة هي القربة وقال الشيخ ابو محمد الجليل القصري في
شعب الايمان ان وسيلة صلى الله تعالى عليه وسلم هو انه يكون في الجنة
في قربة من الله تعالى بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل لا يصل لاحد شيء
الا بواسطته انتهى وهذا موافق لما تقدم من تفسيرها بالشفاعة
لامته وتفسير العلو في انها على درجة في الجنة بالعلو المعنوي
ومقتضى ملا ابن كثير انه فسره بالعلو الحسي وهو قوله الوسيلة علم
على اعلى منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي
اقرب امكنة الجنة الى العرش انتهى كلاهما صحيح والله اعلم والفضيلة
اي المرتبة الزائدة على سائر الخلائق وفي القاموس الفضل عند النقص
والفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل وقال ابن حجر ويحتمل ان يكون
منزلة اخرى وتفسيرا للوسيلة انتهى واما الدرجة الرفيعة
المزيدة هنا في بعض النسخ وقال الحافظ السخاوي لم ار في شيء من الروايات
وابعثه هو فعل دعاء من بعثه يبعثه مفتوح العين فيهما بعثا وهو
اثارة ساكن في حالة او وصف او حكم كنوم اموت او اي حالة او وصف
كان وتحريك بنحو حالة او وصف آخر كاليقظة والحياة والقيام ونحوها
مقاما بفتح الميم الاولى اسم مصدر القيام او اسم مكان وعلى الاول
يكون منصوبا على المفعول المطلق لان البعث والاثارة والاقامة
بمعنى وعلى الثاني فقيل انه منصوب على الظرفية بتقدير ابعثه يوم القيمة
فاقمه والقيام هنا بمعنى الوقوف او بتضمين ابعثه معنى اقمه وعلى
كليهما يصح ان يكون منصوبا على انه مفعول به على تضمين ابعثه معنى

اعطه

اعطه ويجوز ان يكون حالا اي ابعثه مقاما محمودا نعت للمقام
وهو من الاسناد المجازي اي محمودا صاحبه او القائم فيه وهو النبي
صلى الله عليه وسلم لاختصاص الوصف بالحمد بذوي العلم ولما جاء
في الحديث انه صلى الله عليه وسلم يحمده في هذا المقام الاولون والاخرون
ونكر مقاما محمودا قال الطيبي لانه افخم واجزل كانه قيل مقاما اي مقام
محمودا بكل لسان وهو مطلق في كل ما يجب الحمد من انواع الكرامات
وقد عرف بانه الشفاعة في فصل القضاء يحمده فيه الاولون والاخرون
وادعوا على ذلك الاجماع وتشهد لذلك الاحاديث الصحيحة الصريحة
والاثار عن الصحابة والتابعين الذي وعدته قال الطيبي المراد
بذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا واطلق عليه
الوعد لان عسى من الله واجب الوقوع كما صح عن ابن عيينة
وغيره والموصول اما بدل او عطف بيان او خبر مبتدا محذوف
وليس صفة للنكرة لان النعت لا يكون اعرف من المنعوت لكن في
النكت للسيوطي عن تعليق ابن هشام قال النحاة شرط عطف
البيان ان يكون الثاني اشهر من الاول وقال في العرب اشهر من الاول
ومثله ثم قال يعني ابن هشام فان قلت لم لا اشترط ابن عصفور
والزمخشري وابن الحاجب كون عطف البيان اوضح واخص قلت لانه
كالنعت وهو اشترطوا كونه دونه في ذلك فان قلت فكيف
يعرف الشيء وبينه ما هو دونه قلت التعريف بانضمامه
الى الاول لا ان التعريف حصل منه نفسه فافهمه انتهى ولكن
ينظر ملا ابن مالك ان عطف البيان حقه ان يكون للاول به

Copyright © King Saud University